ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol 5 No.3 2021

البلاغة والنقد في المهد – قديما

RHETORIC AND CRITICISM IN THE CRADLE – ANCIENT

الدكتورة سميعة نازش*

الدكتورة روبينه ناز**

ABSTRACT:

The rhetoric among the Arabs was old, its manifestations were clear in their words of poetry and prose, But rhetorical terms were unknown at that time. The criticism among the Arabs also existed, but its rules and origins were not recorded. Arabic criticism arose alongside Arabic rhetoric side by side. Arabic rhetoric was an aesthetic art and Arabic criticism was a judgment and appreciation for this art.

In the pre-Islamic era, Arab poets were presenting their poetry in two literary environments. The first: the environment of literary councils, the second: the environment of literary markets. Their poetry was characterized by the quality of meanings and the power of compositions and eloquence, it was judged by the person who comes with the rhetorical critical observations based on innate taste.

These literary environments were the cradle of criticism and rhetoric, and an essential source for the identification of these arts. Therefore, the selection of this study came with a topic entitled by: rhetoric and criticism in the cradle – old. The aim of this study is to try to detect a correlation between criticism and rhetoric. to identify the literary environments in the pre-Islamic era in addition to their role in rhetoric and criticism, to discribe the rhetorical critical notes on poetry.

Keywords: *rhetoric and criticism, the cradle stage, literary councils and markets, rhetorical critical notes.*

ملخص البحث:

إن البلاغة عند العرب كانت قديمة ، كانت مظاهرها واضحة في كلامهم من شعر ونثر ، لكن المصطلحات البلاغية كانت غير معروفة في ذلك العصر، هكذا النقد عند العرب كان موجودا لكن قواعده وأصوله لم تكن مدوّنة. النقد العربي نشأ إلى جانب البلاغة العربية جنبا إلى جنب ، فكانت البلاغة العربية فنا جماليا فالنقد العربي حكم وتقدير لهذا الفن.

في الجاهلية كان يقدم شعراء العرب كلامهم في البيئتين الأدبيتين: الأولى : بيئة المجالس الأدبية والثانية : بيئة الأسواق الأدبية. كان كلامهم يتسم بجودة المعاني وجزالة الألفاظ وقوة التراكيب وبلاغتها ، فيأتي الناقد الحاذق المتمكن – الذي يحتكم إليه الناس في الشعر – بالملاحظات النقدية البلاغية معتمدا على الذوق الفطري ، ويحكم بالجودة والرداءة على كلامهم.

كانت هذه البيئات الأدبية مهدا للنقد والبلاغة ، ومصدرا أساسيا للتعرف على هذه الفنون. ولذلك جاء اختيار هذه الدراسة بعنوان: **البلاغة والنقد في المهد – قديما.**

***أستاذة مساعدة بكلية اللغة العربية وآدابها ، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان**

****محاضرة بكلية اللغة العربية وآدابها ، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان**

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol 5 No.3 2021

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين النقد والبلاغة ، والتعرف على البيئات الأدبية في العصر الجاهلي بالإضافة إلى دورها في البلاغة والنقد ، واستجلاء المحاكمات النقدية البلاغية التي كانت تدور في هذه البيئات الأدبية. وأخيرا تشير الدراسة إلى أبرز النتائج التي توصلت إليها.
الكلمات المفتاحية: البلاغة والنقد ، مرحلة المهد ، المجالس والأسواق الأدبية ، المحاكمات النقدية البلاغية.

المقدمة:

إن البلاغة كانت قديمة عند العرب ، ومستقرة في جبلتهم. قد عرفوا بالفصاحة والبلاغة ، وبلغوا في الجاهلية درجة رفيعة من البلاغة. لكن المصطلحات البلاغية كانت غير معروفة عندهم ، الفنون البلاغية التي وردت في شعرهم تشهد أن العرب كانوا يعرفون الأساليب المختلفة والصور المتعددة التي تزيد كلامهم جمالا. مثلا الشاعر امرؤ القيس[1] يشبه الليل في ظلامه بموج البحر يأخذه من كل جانب ، ويشبه ظلماته بالسدول (الحجاب والستر) تغشيه من جميع جوانبه ونواحيه ، وأن هذا الليل أرخى حجبه عليه مصحوبة بالهموم والأحزان ليختبر صبره وقوة احتماله ، فيقول:

وليل كموج البحر أرخى سدوله
علي بأنواع الهموم ليبتلي

والنقد أيضا عند العرب كان موجودا لكن قواعده وأصوله لم تكن مدوّنة ، كان فطريا يعتمد على ذوق الناقد ، النقد العربي نشأ إلى جانب البلاغة العربية جنبا إلى جنب ، ذلك أن كل شاعر مقوم نفسه ، ومحكم شعره. يقوم بعض الشعراء في العصر الجاهلي بتهذيب شعرهم وتثقيفهم وتنقيحهم ومراجعتهم وتمحيصهم ونقدهم قبل أن ينقده الناس ، مثلا زهير بن أبي سلمى[2]. لعل أول النقاد للشعر هو الشاعر الذي ينظم قصيدته ، وتبقى قصيدته حولا كاملا وزمنا طويلا يردد فيها النظر . فكانت البلاغة العربية فنا جماليا فالنقد العربي حكم وتقدير لهذا الفن.

العلاقة بين البلاغة والنقد:

إن " النقد لم يظهر عند ظهوره علما مستقلا بنفسه ، ولم تظهر البلاغة عند ظهورها علما مستقلا بنفسه ، وربما لم يظهر غيرهما علما مستقلا بنفسه أيضا. " [3]

بل كان النقد مرتبطا بالبلاغة ، هذا ما يقرّه بعض المعاصرين ويقول: " فإن النقد العربي مرتبط بالبلاغة ارتباطا وثيقا لأنها أهم أركانه ، ولأنها أهم سمات اللغة العربية التي حفلت بكل فن بديع." [4]

كما يصف بعض الباحثين المعاصرين العلاقة بين النقد والبلاغة قائلا:

" الحديث عن الأصول التي تجمع البلاغة بالنقد القديم إنما هو حديث عن الحبل السُريّ الدقيق الذي يصل البلاغة بالنقد. أما سبب وجود هذا الحبل وعلّته فهو الطاقة الجمالية التي تفرزها البلاغة العربية ، ثم اعتماد أسباب هذه الطاقة في الأحكام النقدية ، فالبلاغة عناصر جمالية ، والنقد بوجه عام أحكام تستند إلى هذه العناصر." [5]

ثم هو يقول:

Vol 5 No.3 2021
ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022

" إن البلاغة تشمل جانبا كبيرا من علم الجمال في بنية الكلام عند العرب ، وهي العلم الذي يتفاضل به الكلام. فهي العلم الذي يعطي الشاعر والناقد رؤية حصيفة ، فيستطيع كل منهما تمييز الجيد من الرديء ، والحسن من القبيح." [6]

وفي ذلك يقول أبو هلال العسكري[7] :

" ولهذا العلم بعد ذلك فضائل مشهورة ، ومناقب معروفة ، منها: أنّ صاحب العربية إذا أخلّ بطلبه ، وفرّط في التماسه ، ففاتته فضيلته ، وعلقت به رذيلة فوته ، عفّى على جميع محاسنه ، وعمّى سائر فضائله ، لأنه إذا لم يفرق بين كلام جيّد وآخر رديء ، ولفظ حسن وآخر قبيح ، وشعر نادر وآخر بارد ، بان جهله ، وظهر نقصه." [8]

والنقد إنما هو ينظر في علم الجمال لتبيّن مواطن الجودة والرداءة كما يرى قدامة بن جعفر[9] أن النقد هو:

" نظر في علم الجمال ، نظر في المعايير البلاغية التي إن تحققت في أي نص فني ، وحازت إعجاب ذوق الناقد كان الحكم بالجودة ، وإن اختلت أو تدنّت مستوياتها كان الحكم بالرداءة ، ومن هنا كانت مهمة النقد عند العرب القدماء تمييز جيد الشعر من رديئه." [10]

إذ يرى بدوي طبانة [11]:

" فإذا كان هدف النقد البحث عن الجمال ، ومحاولة إحصاء مظاهره ، والإشادة به ، وذكر القبح في معرض التنديد به والتحذير منه. فإن البلاغة هي ثمرة هذا البحث ، ومجتمع مظاهر الجمال ، صيغت في فصول وأصول وقواعد." [12]

فالحاصل أن النقد القديم كان نقدا بلاغيا ، والبلاغة بلاغة نقدية ، كان اعتماد النقد على المقولات البلاغية بالحس الذوقي ، واعتماد البلاغة على الأساليب الجمالية بالحس النقدي. كما أكد بعض المحققين المعاصرين:

" أن الحركة النقدية في العصر الجاهلي لم تكن مبنية على الفكر التحليلي لأن الناقد أن ذاك لم يكن مطالبا بأن يشفع حكمه بأسبابه فقد كان مشهودا له بالذوق ، فيتأثر بذلك وهذا ما غلب على النقد الجاهلي لأن أحكامه لم تكن مفسرة ومعللة بل كانت مبنية على الذوق والتأثر." [13]

بيئات البلاغة والنقد في العصر الجاهلي:

كان النقد والبلاغة في العصر الجاهلي في مرحلة المهد . وفي ذلك الوقت " كثرت أسواق العرب التي يجتمع فيها الناس من قبائل عدة ، وكثرت المجالس الأدبية التي يتذاكرون فيها الشعر ، وكثر تلاقي الشعراء بأفنية الملول في الحيرة وغسان." [14]

تشبه هذه المجالس والأسواق في عصرنا الحاضر المؤتمرات الأدبية ، وكان أقصى ما يطمع إليه الشاعر أن يخرج منها بشهادة كبار الشعراء (لجنة التحكيم) ، وعند ذلك يطير ذكره في الآفاق وتفتخر به القبيلة.

فذلك الوقت كان يدور النقد والبلاغة في البيئتين الأدبيتين:

1. المجالس الأدبية.
2. الأسواق الأدبية.

البيئة الأولى: المجالس الأدبية

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol 5 No.3 2021

لفظة المجالس من : " جلس يجلس جلوسا ، فهو جالس ، والمجلس بفتح اللام مصدر ، والمجلس بكسر اللام موضع الجلوس وهو من الظروف." [15] والمجالس جمع المجلس ، والمجلس يقصد به: " مكان الجلوس والطائفة من الناس تخصص للنظر فيما يناط بها من أعمال ومنه مجلس الشعب ومجلس العموم ومجلس الأعيان." [16]

أما المجالس الأدبية تدل على الجلوس مع الشعراء والأدباء والنقاد ، كان يهتم العرب بهذه المجالس في العصر الجاهلي ، يجتمع الناس فيها ، وتدور بينهم الأحاديث وتروي الأخبار والأشعار ، فيتناقلها الناس خلفا عن سلف. ومن أقدم ما رواه التاريخ الأدبي من ذلك ما يلي:

(1) روي أن المسيب بن علس[17] أنشد قصيدته على مجلس بنى قيس بن ثعلبة التي مطلعها:

أَلا اِنعِم صَباحاً أَيُّها الرَبعُ وَاِسلَمِ

نُحَيّيكَ عَن شَحطٍ وَإِن لَم تَكَلَّمِ

فلما انتهى إلى قوله:

وَقَد أَتَنَاسى الهَمَّ عِندَ اِحتِضارِهِ

بِناجٍ عَلَيهِ الصَيعَرِيَّةُ مُكدَمِ [18]

فقال طرفة بن العبد[19] وهو صبي عندما سمعه ينشد هذا : ((**استنوق الجمل**))[20] ، ذلك " لأن (الصعيرية) سمة تكون في عنق الناقة لا الجمل ، و (ناج) أي جمل سريع فالوصفان متغيران ، ناج للجمل وهو مذكر ، والصعيرية للناقة وهي مؤنث." [21] فقد لاحظ طرفة أن الشاعر قد اختار كلمة لا تصلح للسياق ، فالشاعر يتحدث عن الجمل ثم يأتي له بوصف خاص بالنوق.

(2) ومن ذلك قصة احتكام الناقدة أم جندب – زوجة الشاعر الجاهلي امرئ القيس – ، تنازع امرؤ القيس وعلقمة الفحل[22] الشعر ، وادعى كلاهما أنه أشعر من صاحبه ، فتحاكما إلى أم جندب ، فطلبت كل منهما إنشاد القصيدة في موضوع واحد ومن بحر واحد وقافية واحدة ، قال امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها:

خَليلَيَّ مُرّا بي عَلى أُمِّ جُندَبِ

نُقَضِّ لُباناتِ الفُؤادِ المُعَذَّبِ

ومنها في وصف جواده:

فللسَّوْطِ أُلْهُوبٌ وللسَّاقِ درَّةٌ
وللزَّجْرِ منه وَقْعُ أَخْرَجَ مُهْذِبِ [23]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol 5 No.3 2021

وقال علقمة يعارضه:

ذَهَبتَ مِنَ الهِجرانِ في غَيرِ مَذهَبٍ

وَلَم يَكُ حَقّاً كُلُّ هَذا التَجَنُّبُ

ووصف فيها جواده فقال:

فأَدْرَكَهُنَّ ثانِيًا مِن عِنانِهِ
يَمُرُّ كمَرِّ الرائِحِ المُتَحَلِّبِ [24]

فلما أنشداها قالت لزوجها: ((**علقمة أشعر منك**)) ، قال: وكيف؟ قالت: ((**زجرت فرسك وحركته بساقك ، وضربته بسوطك**)) ، ((**وأدرك علقمه فرسه ثانيا من عنانه، لم يضربه بسوطه ولم يتعبه**))[25] ، فأم جندب قارنت بين صورتين شعريتين ، حكمها يدل على أن صورة علقمة أوضع واكمل وأجمل.

(3) وروي أن الأعشى[26] أنشد قيس بن معد يكرب[27] أحد أشراف اليمن شعراً في مدحه ، جاء فيه :

وَنُبِّئْتُ قَيْساً ، وَلَمْ أَبْلُهُ

كمَا زَعَمُوا خَيرَ أَهْلِ اليَمنْ

عابه قيس لقوله : ((**زعموا**)) – الزعم مطيّة الكذب كما يقولون – فالممدوح لاحظ أن الكلمة تتناقض مع غرض المدح ، وتجعله إلى الهجاء أقرب. ولا تصلح لما يقتضيه المقام.

(4) ومن ذلك ما روي عن ذي الرمة [28] حين أنشد هشام بن عبد الملك[29] قصيدته التي مطلعها:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ
كَأَنَّهُ مِنَ كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

فزجره هشام وقال له بل ((**عينيك**)) ، فهشام عاب على ذي الرمة لقوله لأجل عدم مراعاة المقام.

(5) قد عابت العرب مهلهل بن ربيعة[30] الغلو في القول:

فلَوْلا الرِّيحُ أسْمَعَ أهلَ حَجْرٍ

صَلِيلَ البَيْضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ

Vol 5 No.3 2021
ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022

فقد وصف هذا البيت بأكذب ما قالته العرب لأن حجر هي قصبة اليمامة ، ومنزله كان على شاطئ الفرات من أرض الشام ، وكان بين حجر ومنزله مسافة مسيرة أيام ، وهذه المبالغة قد أفسدت المعنى.

(6) كذا عابت العرب في مجامعهم النابغة[31] الإقواء[32] حين أنشدهم أشعاره ، وقال:

أمِنَ آلِ مَيّة رائحٌ أو مُغْتَدِ

عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مزوَّدِ

زَعَمَ البَوارِحُ أنَّ رِحلَتَنا غَـــداً

وَبِذاكَ خَبَّرَنـــــا الغُـرافُ الأَســوَدُ

جاء النابغة إلى المدينة فانتقده الناس ولكنه لم ينتبه إلى أقوالهم وعندما سمع من الجارية في المجلس التي تغني أشعاره ، علم خطأه فانتبه ولم يعد إليه ، وقال: قدمت الحجاز وفي شهري هنة ، ورحلت عنه وأنا أشعر الناس." [33]

(7) عندما يكثر الشعراء في إجادة الشعر، فيتأثر النقاد ويصدر أحكاما نقديا مرجحا شاعرا على آخر. كما جاءت قصة النابغة الذبياني مع لبيد بن ربيعة[34] ، حيث طلب النابغة من لبيد أن يسمعه شيئا من الشعر، فأنشد قوله:

أَلَمْ تَربَعْ على الدِّمَنِ الخَوالي

لسلْمَى بالمذانِبِ فالقفالِ

فقال له النابغة: أنت أشعر بني عامر ، زدني. فانشده:

طَلَلٌ لِخَولَةَ بِالرَسيسِ قَديمُ

فَبِعاقِلٍ فَالأَنْعَمَيْنِ رُسُومُ

فقال له: أنت أشعر بني هوازن ، زدني. فأنشده قوله:

عَفَتِ الدِيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها

بِمَنىً تَأَبَّدَ غَولُها فَرِجامُها

فقال له النابغة: اذهب فأنت أشعر العرب.[35]

(8) روي أن العرب كانت تعرض أشعارها على قريش ، فما قبلوه منها كان مقبولا وما ردّوه منها كان مردودا ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة التميمي ، فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها:

هل ما علِمْتَ وما استُودِعْتَ مكتومُ ؟

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol 5 No.3 2021

أم حَبْلُها أنْ نَأَتْكَ اليومَ مصرومُ

فقالوا: ((**هذه سمط الدهر**)) ، ثم عاد إليهم العام المقبل فأنشدهم قصيدته:

طحَا بك قلبٌ في الحِسانِ طَرُوبُ

بُعَيدَ الشَّبابِ عصرَ حانَ مَشِيبُ

فقالوا: ((**هاتان سمطا الدهر**)) [36] – والسمط هو: الخيط ما دام فيه الخرز. [37] – وما عنوهما أنهما في الأسلوب والأفكار والصور من عيون القصائد العربية. ويدل هذا على عناية العرب في العصر الجاهلي بأمر الفصاحة.

(9) روي أن عمرو بن الحارث الغساني أنشده علقمة بن عبدة قصيدته:

طحَا بك قلبٌ في الحِسانِ طَرُوبُ
بُعَيدَ الشَّبابِ عصرَ حانَ مَشِيبُ

وأنشده النابغة:

كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصِبِ
وَلَيلٍ أُقاسيهِ بَطيءِ الكَواكِبِ

وأنشده حسان بن ثابت الأنصاري[38] قصيدته:

أَسَأَلتَ رَسمَ الدارِ أَم لَم تَسأَلِ
بَينَ الجَوابي فَالبُضَيعِ فَحَومَلِ

ففضل حسانا عليهما ودعا قصيدته " **البتارة** " لأنها بترت غيرها من القصائد. كان العرب يتخيرون القصائد بأعيانها ويخلعون عليها ألقابا تجمل رأي الناقد والحكم فيها.

البيئة الثانية: الأسواق الأدبية

كلمة السوق في لغة العرب " تذكر وتؤنث والجمع: أسواق ".[39] " السين والواو والقاف أصل واحد ، وهو حدو الشيء يقال: سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا." [40] والسوق هو: " موضع البيانات .... وهو مكان يتعامل فيه الناس في أمور البيع والشراء ".[41]

في الجاهلية أنشأ العرب أسواقا لهم يتبايعون فيها ، ومن هذه الأسواق ما كان يقتصر على ما يجاورها من القرى وما ينزل بساحة من القبائل . ومنها ما كان عاما تفد إليه الناس من أطراف الجزيرة كلها.

كانت للعرب في الجاهلية أسواق كثيرة متنوعة ، منتشرة في أنحاء الجزيرة العربية ، ومن ثم يمكن تقسيمها وفق اعتبارات مختلفة ، كما يتضح فيما يلي:

التقسيم الأول:

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol 5 No.3 2021

يخضع هذا التقسيم للمكان الذي تقام فيه السوق ، وموقعه في بلاد العرب.

1. **أسواق خاضعة للعرب**

هناك أسواق خاضعة للعرب ، " أنشأها العرب أنفسهم بحكم الحاجة ، فصارت مع الزمن تمثلهم أصدق تمثيل لحياتهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني والأدبي." [42] ومن أمثلتهم "سوق عكاظ ومجنة وذي المجاز وحباشة وحجر اليمامة وغيرها.

2. **أسواق خاضعة لنفوذ أجنبي:**

وهناك " أسواق خاضعة لنفوذ أجنبي تدار بنظم خاصة ، وتتضاءل فيها الصبغة العربية كما نرى في الحيرة وهجر البحرين وعمان وغيرها من المواطن التي ترين عليها السيطرة الفارسية. وكما نرى في بصرى وأذرعات وغزة وأيلة وغيرها مما يدار بالإدارة الفارسية." [43]

3. **أسواق ذات صبغة مختلطة:**

وهناك " أسواق مختلطة نظرا لموقعها الجغرافي، يجتمع فيها تجار الحبشة والهند والصين وفارس ويتبادلون فيها منتجات بلادهم. وهي تقع على البحر كعدن وصحار ودبي." [44]

التقسيم الثاني:

يقوم هذا التقسيم على أساس النظر إلى المدة الزمنية. فالأسواق " إما ثابتة مع أيام السنة ، يبيع فيها الباعة ، ويقصدها المشترون للشراء ، وإما موسمية تعقد في مواسم معينة ، فإذا انتهى الموسم رفعت."[45]

1. **أسواق ثابتة:**

" تكون الأسواق الثابتة في مواضع السكن كالقرى والمدن والمستوطنات أي بين الحضر حيث القرار والاستقرار و الإقامة ، فيجلس الناس في السوق ، يبيعون ما عندهم من السلع." [46] " إذ من البدهى أن كل بلدة لها سوق ، ولها متاع أو محصول تختص به." [47]

2. **أسواق موسمية:**

الأسواق الموسمية " التي تكون من العام إلى قابل ، والتي تقصد من بعيد " [48] كان العرب يقيمونها في شهور السنة ويحضرها سائر العرب " بما عندهم من حاجة إلى بيع أو شراء " [49] و " بما عندهم من المفاخر والمآثر " [50] وغير ذلك من الأغراض.

كانت تقام هذه الأسواق في الجاهلية في مواسم معينة ، في أنحاء مختلفة من الجزيرة العربية. يجتمع الناس فيها للبيع والشراء ويتبادلون المنتجيات التي يحتاجون إليها فيما بينهم. فهي أسواق تجارية إلى جانب كونها محافل أدبية وأندية اجتماعية ، يحضرها سائر العرب من جميع أنحاء الجزيرة العربية ، ويقومون بالأنشطة الاجتماعية المختلفة ويتبادلون فيها مختلف الأمور ، ويلتقون فيها لتبادل الأفكار والآراء والتشاور ، ويتفاخرون بأنسابهم ، فيؤثرون ويتأثرون ببعضهم البعض.

كذلك يلتقي فيها الشعراء ويتناشدون ما لديهم من الأشعار والقصائد ، ويتلقاها المستمعون بالتعليق والنقد ، فبذلك تحولت هذه الأسواق من التجارية إلى أسواق أدبية. حيث يرى أحد من الباحثين ويقول:

" هي ميدان لاجتماع العرب وتبادلهم التجارة كما كانت سببا في دعم الوحدة والتفاهم فيما بينهم وفي التقريب بين لغاتهم ولهجاتهم، وكانت مع ذلك مجمعا أدبيا حيث كان يجتمع فيها الشعراء والخطباء فينشدون ويخطبون".[51]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol 5 No.3 2021

قد اختلفت المصادر العربية حول عدد هذه الأسواق ، وصل بعض المحققين المعاصرين إلى ست وعشرين سوقا [52] ، ومن أهمها: عكاظ وذو المجاز ومجنة ودومة الجندل وحضر موت وصنعاء وهجر وأذرعات. أما الأسواق الرئيسية القديمة فهي:

1. سوق دومة الجندل [53]
2. سوق عكاظ [54]
3. سوق المجنة [55]
4. سوق ذي المجاز [56]

تعتبر هذه الأسواق أسواق عامة وتجارية وأدبية في الجاهلية ، يجري فيها ما يجري في غيرها من البيع والشراء ، وتناشد الأشعار والمفاخر والمفاداة ، ويكثر وروده في الشعر. فتتميز هذه الأسواق ببقية الأسواق لأن شأنها كان ممتازا من جميع نواحيها في بيعها وشرائها ودينها واجتماعها وسياسيها وأدبها ولغتها.

كما كانت سوق عكاظ منها ميدانا للمنافرة والمفاخرة وإنشاد القصائد ، ومعرضا للبلاغة والنقد في الأيام الجاهلية. فيها علقت القصائد السبع الشهيرة افتخارا بفصاحته. هي من أشهر أسواق العرب في الجاهلية ، لقد تميزت عن سواها. وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرّقون، هي سوق تجارية واجتماعية وسياسية وأدبية ، كما يقول بعض المعاصرين:

" هي مجمع أدبي لغوي رسمي ، له محكمون تضرب عليهم القباب ، فيعرض شعراء كل قبيلة عليهم شعرهم وأدبهم ، فما استجادوه فهو الجيّد وما بهرجوه فهو الزائف. وحول هذه القباب الرواة والشعراء من عامة الأقطار العربية. فما ينطق الحكم بحكمه حتى يتناقل أولئك الرواة القصيدة الفائزة فتسير في أغوار الجزيرة وأنجادها ، وتلهج بها الألسن في البوادي والحواضر." [57]

لم تكن الأسواق الموسمية في الجاهلية قديماً مجرد أماكن يتمّ فيها التبادل التجاري من بيع وشراء، بل اكتسبت أهمية كبرى لكونها محفلاً لتجمّع الأدباء والشعراء من أقطار العالم العربي كافة، وتفجرت ينابيع البلاغة والنقد منها ، وسعت إلى التنمية والتهذيب تدريجيا حتى تصل بها إلى المرحلة النضج.

فتأثير بيئة هذه الأسواق على العمل الأدبي من جانبين:

الجانب الأول:

هذا الجانب يختص بالنقد البلاغي الذاتي للشاعر ، إذ لا يعرض الشاعر شعره في هذه الأسواق إلا بعد إرجاع النظر فيها مخافة تلقي الرواة عنه عمله الأدبي بعيبه فيوسم به بعيوبه.

فيقوم بعض الشعراء بتهذيب شعرهم وتثقيفهم وتنقيحهم ومراجعتهم وتمحيصهم ونقدهم قبل أن ينقده الناس، ويظهر على الناس مبرأ من الأخطاء ويحظى بإعجاب سامعيه. فالقصيدة كانت تبقى لديه حولا كاملا ويعمل في تهذيبها وتنقيحها. ويقول بعض المحققين المعاصرين:

" ومنهج كهذا يقتضي عكوف الشاعر على قصيدته مستخدما مواهبه ومعارفه في تعميق معنى، أو استبدال لفظ أو تزيين صورة – وهذا – لابد وأن يكون على أسس متعارفة وأصول مقررة. " [58]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol 5 No.3 2021

وقد روى الجاحظ[59] أنهم كانوا يسمون تلك القصائد " الحوليات والمقلدات والمنقحات والمحكمات، ليصير قائلها فحلا خنذيذا شاعرا مفلقا. " [60]

ومن أمثاله: زهير بن أبي سلمى الذي ينظم قصيدة ثم يعيد فيها النظر وينقح ويغير ويحذف ويضيف ثم يعرضها على الناس. وقيل: إنه كان يعدها في أربعة أشهر، وينظر فيها ويراجعها وينقح فيها ويذهب في أربعة أشهر ثانية ثم يعرضها على ذوي الرأي ليقدموا نصحهم فيغير ويبدل ويزيد ويحذف. ولا يخرج قصيدته إلا بعد حول كامل.

وقال الحطيئة [61] وهو تلميذ زهير وشريكه في الصنعة : " خير الشعر الحولى المحك. " [62]

أما الأصمعي[63] فإنه يقول:

" زهير بن أبي سلمى والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر ، وكذلك كل من جوّد في جميع شعره ، ووقف عند كل بيت قاله ، وأعاد النظر فيه حتى يخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة. "

وممّا روي عن الشاعر الفرنسي بول فاليري[64] :

" إن الشعراء وأصحاب الفن عبر العصور القديمة كانوا ينقحون آثارهم ويهذّبونها، ينقصون ويضيفون، ولائمون بين الأجزاء، مبتغين الكمال ما وجدوا إليه سبيلا. " [65]

ولقد اشتهر بهذه العملية من الشعراء الجاهليين أوس بن حجر[66] وزهير بن أبي سلمى، وكعب بن زهير[67] والحطيئة وغيرهم.

الجانب الثاني:

فهذا الجانب يختص بالنقد البلاغي من رواد السوق ، بشكل الأحكام النقدية البلاغية. فهذه الأحكام كانت البذور الأولى للنقد والبلاغة. ومما ورد من المثال:

كان النابغة الذبياني حكم العرب في الجاهلية ، تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ ، فيأتيه الشعراء ليعرضوا عليه أشعارهم ، ويقول فيها كلمته فتسير في الناس ، ولا يستطيع أحد أن ينقضها. قد جلس النابغة للفصل مرة ، وتقاطر عليه الشعراء ينشدون بين يديه ما أحدثوه من الشعر أو أجود ما أحدثوه ، وكان فيمن أعشى ، أنشده فسمع قصيدته حتى قضى له ، ثم جاء من بعده شعراء كثيرون فيهم حسان بن ثابت الأنصاري ، فأنشدوه ، وجاءت في أخريات القوم الخنساء[68] ، فأنشدته القصيدة التي ترثي فيها أخاها صخرا ، والتي تقول فيها:

وَإنَّ صَخرًا لَتَأتَمّ الهُدَاةُ بِهِ
كَأَنَّه عَلَمٌ فِي رَأسِهِ نَار
وَإنَّ صَخرًا لَكافِينَا وَسَيِّدِنَا
وَإنَّ صَخرًا إذَا نَشتُو لنحّار

فيروقه هذا الكلام ، فيقول للخنساء : لو لا أن أبا بصير أنشدني آنفا لقلت: إنك أشعر الجن والإنس! ويسمع حسان ذلك فتأخذه الغيرة ، ويذهب الغضب بتجلده فيقول للنابغة: أنا – والله – أشعر منها ومنك ومن أبيك! ، فيقبل عليه أبو أمامة ، فيسأله : حيث تقول ماذا؟ فيقول: حيث أقول:

لَنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلمَعنَ بِالضُّحى

وَأَسيافُنا يَقطُرنَ مِن نَجدَةٍ دَما

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol 5 No.3 2021

وَلَدنَا بَني العَنقَاءِ وَابنَي مُحَـرِّقٍ

فَأَكرِم بِنا خَالاً وَأَكرِم بِنا اِبنَما [69]

فقال له النابغة : ((**إنك شاعر ولكنك أقللت جفانك**)) – لأنه قال: (الجفنات)، والجفنات تدل لأدنى العدد، حين جفان تدل على الكثير – ((**وأقللت أسيافك**)) – لأنه قال: (أسيافنا) وأسياف جمع لأدنى العدد، وللكثير سيوف – ((**وفخرت بمن ولدت، ولم تفخر بمن ولدك**)) – العرب تفتخر بآبائه ولكن حسان فخر بأبنائه وترك الفخر بآبائه – ((وقلت: (**يلمعن الضحى**)، ولو قلت: (**يبرقن الدجى**) لكان أبلغ)) لأن الضيف في الليل أكثر. ((وقلت (**يقطرن**) فدللت على قلة القتل ولو قلت (**يجرين**) لكان أكثر لانصباب الدم)) ." [70] معنى هذا أنهم بذلك يكونون قد نظروا إلى المقام وما يقتضيه من الكلام.

يظهر من هذه الأمثلة أن الأحكام النقدية البلاغية لم تكن قاصرة على البيت أو البيتين ، إنما النظرة كانت على الخصائص والمقومات الشعرية لكل قصائد وأشعار، ثم إصدار حكم عام عليها بالتعليل أو عدم التعليل.

خاتمة البحث:

قد يتوصل أخيرا هذا البحث إلى أن النقد في العصر الجاهلي لم يظهر علما مستقلا ، ولم تظهر البلاغة علما مستقلا ، بل كان النقد مرتبطا بالبلاغة. والإرهاصات الأولى للنقد والبلاغة في العصر الجاهلي كان من خلال المجالس والأسواق الأدبية.

إن فصاحة العرب في الجاهلية لم تكن تعتمد على الفطرة والموهبة وحدها ، إنما كانوا يعملون على صيقلها بالممارسة والتنقيح. كانت الأحكام النقدية البلاغية عندهم تعتمد على الذوق الفطري ، ليست لها القواعد والأصول محددة.

الهوامش ، والمصادر والمراجع:

[1]. هو جندح بن حُجر بن الحارث الكندي ، اشتهر بألقاب امرئ القيس والملك الضليل وذي القروح ، شاعر جاهلي ، يعد رأس شعراء العرب وأحد أبرزهم. توفي سنة 540م. ينظر: ابن عساكر ت571هـ ، تاريخ دمشق ، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1995م ، 222/9.

[2]. هو زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رباح المزني ، أحد فحول شعراء العرب الثلاثة ، حكيم شعراء الجاهلية ، لم يدرك الإسلام ، كان أبوه وخاله وأختاه سلمى والخنساء وابناه كعب وبجير شاعرين. توفي سنة 609م. ينظر: ابن قتيبة الدينوري ت276هـ ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423هـ ، 1/ 139 – 152.

[3]. الكواز محمد كريم ، البلاغة والنقد (المصطلح والنشأة والتجديد) ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2006م ، ص: 200.

[4]. ينظر: : مطلوب أحمد ، النقد البلاغي ، بحث في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد: 38 ، ج :2و3 ، 1987م ، ص: 200 ، 201.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol 5 No.3 2021

[5]. الأسود حسين ، أصول العلاقة بين البلاغة والنقد القديم حتى نهاية القرن 4 هـ ، بحث في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، سوريا ، المجلد:81 ، ج: 1، 2007م ، ص: 115.

[6]. المرجع نفسه.

[7]. هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن يحي بن مهران العسكري ، عالم لغوي وبلاغي ، أديب وناقد وشاعر ، له كتب في مجالات البلاغة والنقد والأدب ، ومنها: جمهرة الأمثال ، الصناعتين ، الوجوه والنظائر وغيرها. توفي سنة 420هـ. ينظر: شمس الدين الذهبي ت748هـ ، تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م ، 338/9. وياقوت الحموي ت 626هـ ، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1993م ، 918/2 -921.

[8]. ينظر: أبو هلال العسكري ت نحو 395هـ ، الصناعتين ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العنصرية – بيروت ، 1419هـ ، ص:2.

[9]. هو قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج ، فلسفي وبلاغي وأديب ، من مؤلفاته: نقد الشعر ، الخراج ، وصناعة الكتابة وغيرها. توفي سنة 948م. ينظر: معجم الأدباء: 2235/5.

[10]. ينظر: قدامة بن جعفر ت 337هـ ، نقد الشعر ، مطبعة الجوائب – قسطنطنية ، ط1 ، 1302هـ ، ص:2.

[11]. هو بدوي أحمد طبانة ، أستاذ جامعي ، أحد أبرز العلماء المعاصرين للنقد والبلاغة والشعر، له مؤلفات كثيرة ، ومنها: قدامة بن جعفر والنقد الأدبي ، وأبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية ، ومعلقات العرب. توفي سنة 2000م. ينظر: موقع ويكيبديا: بدوي طبانة/ https://en.wikipedia.org/wiki ، وقد راجعت صفحة الشبكة صباح السابع من سبتمبر 2019م.

[12]. بدوي طبانة ت 2000م ، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ط3 ، 1969م ، ص:18 ، 19.

[13]. ينظر: عبد العزيز عتيق ، تاريخ النقد الأدبي ، دار النهضة العربية ، ط1 ، ص:280 – 292.

[14]. طه أحمد إبراهيم ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1986م ، ص:18.

[15]. ابن منظور ، محمد بن مكرم ، جمال الدين ت711هـ ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت ، ط3، 1414هـ ، مادة: ج ل س.

[16]. إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر، محمد النجار ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، مجمع اللغة العربية، (ب.ت) ، مادة: ج ل س.

[17]. هو المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة ، من ربيعة بن نزار. شاعر جاهلي، كان أحد المقلّين المفضلين في الجاهلية ، وهو خال الأعشى ميمون وكان الأعشى راويته. توفي سنة 575م. ينظر: الزركلي ، خير الدين ت 1396هـ ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط5 ، 2002م ، 225/7.

[18]. روي أن طرفة استمعه من مسيب بن علس. ينظر: تاج العروس للزبيدي ، وقيل أن هذا الشعر للمتلمس. ينظر: الشعر والشعراء: وقيل: إن المسيب كان ينشد شعره بين يدي عمرو بن هند. ينظر: د/ محمد طاهر درويش ، النقد الأدبي عند العرب ، دار المعارف ، مصر ، 1979م ، ص: 19.

[19]. هو طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي ، أبو عمرو. من شعراء الجاهلين ، أحد أصحاب المعلقات ، ومن الطبقة الأولى ، توفي نحو 60 ق هـ. ينظر: محمد بن سلام الجمحي ت 232هـ ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق: محمود محمد شاكر ، دار المدني – جدة ، 137/1. والأعلام: 225/3.

[20]. ينظر: المرزباني ، أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى ت 384هـ ، الموشح " مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر" ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار النهضة ، مصر ، 1385هـ ، ص: 79.

[21]. د/ أحمد أحمد بدوي ، أسس النقد الأدبي عند العرب ، دار النهضة ، مصر ، 1979م ، ص: 3.

[22]. هو علقمة بن عبَدة من بني تميم، المعروف بعلقمة الفحل ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، توفي نحو 603م. ينظر: تاريخ دمشق: 41 /139.

[23]. ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط4 ، 1984م ، ص:51.

[24]. ديوان علقمة الفحل: تحقيق: لطفي الصقال ورية الخطيب ، دار الكتاب العربي بحلب ، سوريا ، ط1 ، 1969م ، ص:95.

[25]. الموشح: ص: 30.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol 5 No.3 2021

[26]. هو ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، لقب بالأعشى لضعف بصره ، أحد فحول الشعراء في الجاهلية ، توفي 7هـ. له ديوان شعر. ينظر: تاريخ دمشق: 327/61 ، وطبقات فحول الشعراء: 52/1.

[27]. هو قيس بن معدى كرب بن معاوية ابن جبلة الكندي ، من قحطان ، ملك جاهلي يماني، وهو والد الأشعث بن قيس الكندي ، توفي نحو 603م. ينظر: الأعلام: 208/5.

[28]. هو غيلان بن عقبة بن مسعود التميمي ، المعروف بذي الرمة الشاعر المشهور من شعراء العصر الأموي ، توفي سنة 117هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي ت 748هـ ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط3 ، 1985م ، 267/5.

[29]. هو هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم أبو الوليد القرشي الأموي ، الخليفة ، كان عاشر خلفاء بني أمية ، توفي 125هـ. ينظر: تاريخ دمشق: 22/74 ، وسير أعلام النبلاء: 35/5.

[30]. هو عديّ بن ربيعة بن مرة بن هبيرة ، لقبه المهلهل. الشاعر، من أبطال العرب في الجاهلية ، خال امرؤ القيس الشاعر. توفي نحو 525م. ينظر: الأعلام: 220/4.

[31]. هو زياد بن معاوية بن ضباب ، أبو أمامة ، المعروف بالنابغة الذبياني ، أحد شعراء الجاهلية المشهورين ، توفي نحو 18هـ . ينظر: تاريخ دمشق: 221/19.

[32]. هو أن يختلف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة وآخرى مخفوضة أو منصوبة. ينظر: طبقات فحول الشعراء: 71/1.

[33]. المرشح: ص: 38.

[34]. هو لبِيد بن أبي ربيعة ، أبو عقيل ، الشاعر المشهور من فحول الشعراء الجاهليين ، كان فارسا شجاعا شاعرا سخيا ، توفي سنة 35هـ. ينظر: تاريخ الإسلام: 103/2.

[35]. الأصفهاني أبو الفرج ، الأغاني ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 2008م ، 274/4.

[36]. المرجع نفسه.

[37]. الجوهري ت 393هـ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1987م. مادة: س م ط.

[38]. هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي النجاري ، أبو عبد الرحمن ، شاعر رسول الله ε وصاحبه. كان شديد الهجاء للمشركين ، توفي 54هـ. ينظر: تاريخ دمشق: 379/12 ، طبقات فحول الشعراء: 215/1 –220.

[39]. المرسي ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ت 458هـ ، المخصص ، تحقيق: خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1 ، 1996م. مادة: س و ق.

[40]. أبو الحسين ، أحمد بن فارس ت 395هـ ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1979م. مادة: س و ق.

[41]. لسان العرب: مادة: س و ق.

[42]. ينظر: د/ محمد حماد ، الأسواق الجاهلية وأثرها في اللغة العربية ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، 1992م ، ص:20،19. وسعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، دار الفكر ، بيروت ، ط3 ، 1974م. ص: 181.

[43]. سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام: 181.

[44]. المرجع السابق: ص:212.

[45]. د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقي ، ط4 ، 2001م ، 365/7.

[46]. المرجع نفسه.

[47]. ينظر: سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام: ص: 172، 165.

[48]. المرجع السابق: 182.

[49]. د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 369/7.

[50]. محمود شكري الألوسي ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، تحقيق: محمد بهجة الأثري ، دار الكتب المصري ، 2012م. 264/1.

[51]. عبد الإله الصائغ ، الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية القدامة وتحليل النص ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1 ،1997م ، ص: 102.

[52]. سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام: ص: 165– 180.

Vol 5 No.3 2021
ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022

[53]. دُومَةُ الجندَل: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيّء ... ومن قبل مغربه عين تثجّ فتسقي ما به من النخل والزرع ، وحصنها مارد ، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل. ينظر: ياقوت الحموي ت 626هـ ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1995م ، 487/2. تنزل قبائل العرب في الجاهلية عند هذه السوق في أول يوم من ربيع الأول للبيع والشراء وتستمر حتى منتصف الشهر وربما استمرت السوق حتى نهاية شهر ربيع الأول إذا لم تنته بيوعه خلال نصفه الأول. ينظر: القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد ت 821هـ ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت.468/1.

[54]. عُكَاظٌ: عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه: عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجنّة بمرّ الظهران، وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ، كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوّال ثم تنتقل إلى سوق مجنّة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحجّ. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان: 142/4.

[55]. مَجَنّةُ : وكانت مجنة بأسفل مكة بمرّ الظهران قرب جبل يقال له الأصفر.... وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة والعشرون منه قبلها سوق عكاظ وبعد مجنة سوق ذي المجاز ثمانية أيام من ذي الحجة ثم يعرّفون في التاسع إلى عرفة وهو يوم التروية. (سمِّي بذلك (التروية) لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء، ويملؤون أوعيتهم للمرحلة التالية ، لأن عرفة ليس بها ماء.) ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان: 58/5 ، 59.

[56]. سوق ذي المجاز: سميت بذلك لأن إجازة الحاج تكون منها إلى عرفات. وهذه السوق من ديار هذيل وهم أهلها وجيرانها ، وهي بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 55/5.

[57]. سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ص122

[58]. د/ محمود حسن مخلوف ، البحث البلاغي ، روافده ومدارسه ، القاهرة ، مصر ، 2002م ، ص: 3.

[59]. هو الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر البصري المعتزلي ، العلامة ، المتبحر ، ذو الفنون ، تصانيفه كثيرة جدا ومنها: البيان والتبيين ، والبخلاء ، وكتاب الحيوان وغيرها. توفي سنة 255هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: 527/11.

[60]. ينظر: الجاحظ ت255 هـ ، البيان والتبيين ، تحقيق: المحامي فوزي عطوي ، دار صعب – بيروت ، ط1 ، 1968م ، 12/2.

[61]. هو جرول بن أوس بن مالك العبسي ، لقب بالحطيئة لقصره ، شاعر مخضرم ، وهو من الطبقة الثانية عند ابن سلام، توفي 45هـ، ينظر: طبقات فحول الشعراء: 97/1 ، والشعر والشعراء: 310/1-316.

[62]. البيان والتبيين: 13/2.

[63]. هو الإمام العلامة الحافظ أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي البصري ، نسبته إلى جده أصمع راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان توفي سنة 831م. ينظر: الأعلام: 162/4.

[64]. هو امبروز بول توسان فاليري Paul Valéry (1871- 1945م) وهو شاعر فرنسي وكاتب وفيلسوف. لقد دون العديد من المقالات والحكم في الفن والتاريخ والأدب والموسيقى وأحدث عديدة. يعتبر بول فاليري أحد زعماء المدرسة الرمزية في الشعر الفرنسي. ينظر: موقع ويكيبديا: بول_فاليري https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، وقد راجعت صفحة الشبكة صباح السابع من سبتمبر 2019م.

[65]. طه حسين ، فصول في الأدب والنقد ، دار المعارف بمصر، ط4 ، 1969م ، ص: 194.

[66]. هو أوس بن حجر بن مالك التميمي الملقب بأبي شريح ، من كبار الشعراء في الجاهلية ، توفي سنة 620م. ينظر: . طبقات فحول الشعراء: ص: 81.

[67]. هو كعب بن زهير بن أبي سلمى بن ربيعة المزني ، شاعر مخضرم ، ومن أشهر قصائده اللامية (بانت سعاد) ، توفي سنة 622م. ينظر: الشعر والشعراء: ص:61.

[68]. هي تماضر بنت عمرو بن الحارث السلميّة ولقبها الخنساء ، أشهر شواعر العرب ، من أهل نجد ، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي ، وأدركت الإسلام فأسلمت ، توفيت سنة 24هـ. ينظر: الشعر والشعراء: ص:123.

[69]. ديوان حسان بن ثابت: تحقيق: عبدا مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1994م ، ص: 219.

[70]. ينظر: الموشح: 69/1.